Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتيم عبد المطلب

رعاية اليتيم

رجع محمد من رحلته إلى يثربَ يتيمَ الأبوين، قد فَقد أمه كما فقد أباه، ولم يكن قد جاوز السادسة بعد، ولم يكن له مال موروث يستطيع أن يعيش منه؛ فكل ما تركه له أبوه خمسةُ جمال، وقطعةٌ صغيرة من الغنم، وجاريته أم أيمن؛ تلك الفتاة الحبشية التي كانت تسمى «بركة»، والتي لم تكن قد تزوجت بعدُ ولا أنجبت ولدها أيمن.

ولكن الله عطف عليه قلبَ هذه الجارية، فحضنته[1] ورعته، وكانت له أمًّا مكان أمه؛ وقلبَ جده الشيخ عبد المطلب، فحبه وأحاطه، وكان له أبًا مكان أبيه. ونزل محمد من هذين القلبين الكريمين منزلة البُنُوَّة الحقة، يجد لديهما من الإعزاز والإكرام، ومن الرعاية والعناية، ومن الإيثار والحب، فوق ما يجده الأبناء من آبائهم وأمهاتهم.

---

(١) حضنته: قامت بتربيته وخدمته.